فضربت عنقه واعناق اصحابه وهم ستة او سبعة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان حجر من خيار الصحابة ومن خواص اصحاب امير المومنين علي عليه السلام وساء قتله كل مسلم حتى عائشة على كراهتها لعلي عليه السلام قال البديع امر في الدولة الهاشمية والعشرين بواسا من بني فراس اكثرت التامل في معناه بعد القطع انه اراد بالدولة الهاشمية دولة الامام المولى بوحي الله يوم الغدير ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام واشار البديع الى ما رواه الشريف الفاضل الاديب ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب الحسين ابن احمد الموسوي النقيب البغدادي في نهج البلاغة ان امير المومنين عليه السلام قال في بعض خطبه يخاطب اصحابه جند الكوفة ويوبخهم وددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدراهم الواحد من اصحابه بعشرة منكم فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين مثلنا ومثلك ومثل معاوية واصحابه كمثل قول الشاعر

علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيري وعلق اخرى ذلك الرجل

وقيل اثنين بدل الاول

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا ... واخرى بنا مجنونة لا نريدها

وكان امير المومنين عليه السلام ابدا في عنا من عدم طاعتهم له حتى دعا عليهم فسلط الله عليهم الجبابرة كزياد والحجاج واما قوله من بني فراس فالظاهر انه اراد من بني تغلب بن وائل القبيلة المشهورة بالشام والجزيرة من ربيعة وانما اضافهم الى فراس لاشتهار ملوكهم في زمنه الذين منهم ابو فراس الحمداني وسيف الدولة الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وكان من تغلب جماعة في جند الشام ايام تلك الحروب وذكر ابن عبد ربه في العقد عند ذكر فرسان العرب ربيعة بن مكدم وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يفعل ذلك بقبر غيره وكانت بنو فراس انجد العرب كان الرجل منهم يعد بعشرة من غيرهم واياهم يعني علي عليه السلام بقوله لاهل الكوفة من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ابدلكم الله بي من هو شر مني وابدلني بكم من هو خير منكم ووددت ان لي بجمعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم وهذا اوضح ثم تمثل

امير المومنين

ابو الفضل الهمذاني

امير المومنين عليه السلام

هنالك لو دعوت اتاك منهم ... فوارس مثل ارمية الحميم

هنا قال الرضي الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هنا سحاب الصيف وهو المشبه لارادة البديع ومما ينبغي الضاحكة من الرسالة قوله امر يوم الفتح وقد قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة والقائل ذلك ابو بكر ذكر صاحب الخميس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وقف بمر الظهران وارد بحرب مكة وقد امر القبائل من العرب قد خلت براياتها امامه فقال ابو قحافة والد ابي بكر وهو شيخ كبير قد كف بصره لابنة له اصغر ولده اي بنية اشرفي بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده وراسه مثل الثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيروا هذا ثم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا الذي اتيه قال ابو بكر هذا احق ان ياتي اليك فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال اسلم فاسلم ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل قلت يجيء هذا على قول من قال ان مكة فتحت صلحا والا فالطوق غنيمة لانها دار حرب وعلى ذكر قول لبيد فما اصدق قول السراج الوراق واظرفه

زعموا لبيدا قال في شعر له ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم انتهى ذاك البلا فبعدنا ... بلغ الجذام وعصرنا عصر دبي

Copyright © King Saud University